العدد ١٦٩٠ السنة الخامسة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -
"بالمطبعة الأهلية"
في الشارع الجديد نمرو "٨٣"

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ١٨ شعبان المعظّم سنة ١٣٢٦ — موافق ١ أيلول ش و١٤ أيلول غ سنة ١٩٠٨

الحرية وتأثيرها في البلاد الحجازية لصاحب الإمضاء

من يعلم الحجاز وأحواله علم شهود وسماع يتحقق عن يقين أن تلك الخطة المباركة على شرفها هي أخس بلاد العالم في نظر كبار ولاة الأمر هي دار الاستبداد ومقر الاستعباد ومحل الظلم والاضطهاد ومنفى أهل الجرائم والإفساد، لا يأتي إليها غريب إلا وهو مارق من ربقة الدين خالع جلباب النصفة بين من هم من ماء وطين فما يزيد في هذه الوحول صعوبة قوة سيطرة أمير مكة السابق والحالي وتسلط الوالي راتب باشا الذي أهلك الحرث والنسل في مدة الأربع عشرة سنة التي تولاها على مكة فلا ترى أحدًا في مكة من غريب أو وطني إلا وهو إما مضروب أو مقتول أو محبوس مقيد بالسلاسل والأغلال أو منهوب المال أو مهتوك العرض كل هذا وولاة الأمر في الأستانة يعلمون بذلك حق العلم ولكن حب ترجيح منافعهم الخصوصية يسهل عليهم ما يكابده الحجاز وأهله من الظلم والضغط والقهر فإنه لا يتصور أن ولاية مثل الحجاز قاحلة الجبال ماحلة السهل يتحصل منها في السنة زيادة عن المليون من الليرات تؤخذ من كل ذي روح يوجد في الحجاز من حجاج وغيرهم ولا يتصور في العقل أن والي ولاية يوجد له من الليرات الذهبية في بنوكة أوربا ستة عشرة مليونًا من الليرات يحصلها في ظرف أربعة عشر سنة ألا وهو راتب باشا فكيف تكون حالة الحجاز وأهله والأمر كما ذكر.

ومن الدليل على شدة قوة سيطرة الظلم والاستبداد الحاصل في مكة ما جرى في العام الماضي على حضرة صاحب السعادة والسيادة الشريف محمَّد صادق باشا أحد أعضاء دائرة التنظيمات في شورى الدولة وهو حفيد حضرة المرحوم الشريف عبد المطلب أمير مكة السابق المشهور أثناء وجوده في مكة مأذونًا لصلة الرحم ورؤية ماله من العلائق فما زال يكبر في صدر الأمير والوالي وجود معادة الباشا المشار إليه في الحجاز ويتخوفون من علو همته ووفور شهامته وسعة مداركة حتى أعملوا عليه الدسائس والحيل بالزور والبهتان واستعانوا على ذلك بباشكاتب المابين تحسين باشا حتى أوغروا قلب السلطان عليه وعمدوا إليه بالغدر وأخذوه موقوفًا تحت سيطرة ظلم الأمير والوالي واستبدادهما وتحت تحقير الذين وكلوهم به ثم عمدوا إلى أخيه صاحب السعادة والسيادة الشريف شرف باشا وحبسوه معه مخافة أن ينتصر لسعادة أخيه بعرض مظلومية على المراجع الإيجابية ثم بعد تسعة أشهر من حبسهما ألحقوا بهما أخاها الثالث صاحب السعادة والسيادة الشريف يحيى باشا.

هذا وأولئك الأشراف الثلاثة المشار إليهم صابرون على ما أصيبوا به من الظلم والعدوان محتسبين ما أصابهم ذخرًا عند الله تعالى فلم يشف ما جرى عليهم من الأمير والوالي ولا أطفأ لهب قلوبهم فعمدوا إلى أحد الأخوة الثلاثة وهو شرف باشا بواسطة سعيد آغا قومندان الطائف وساقوه مكشوف الرأس حافي الأقدام من محله الذي هو فيه مع أخويه إلى القلعة ووضعوا في عنقه ورجليه الحديد وبقي الحال عليه وعلى سعادة أخويه يزداد شدة وضغطًا إلى أن أغاث الله عوالم الملك العثماني غيرة من رسوله الأكرم صلّى الله تعالى عليه وسلم على ذريته المظلومين فصدرت الإرادة السنية بإعطاء الحرية لجميع أفراد التبعة وإجراء قانون المساواة بينهم والعفو عن المحبوسين ظلمًا فعظم هذا الخبر على الأمير والوالي وأخذا يفهمان العرب أصحاب العقول البسيطة أن الحرية التي صدر الأمر بها هي عبارة عن خروج الزوجة والعبد عن قيد الإطاعة للزوج أو السيد والتجاهر بمنكرات الكبائر ونهب الأموال من غير سائل فأثر ذلك في عقول العرب نظرًا لسذاجة عقولهم وأورث هياجًا عظيمًا كاد يميد منه أركان الحجاز عمومًا لولا أن تدارك الله بتأليف جمعية اتحادية من عسكرية وملكية وأعيان برئاسة حضرة سعادة الشريف صادق باشا المشار إليه فأفهموا العامة حقيقة الحرية ما هي فمالت إليها قلوبهم بالقبول والارتياح ثم طلبت الجمعية الاتحادية في الطائف من الأمير أن يحضر بذاته ليصير إجراء مراسم صدور الأمر بالحرية علنًا على مسمع من الناس فحضر للقشلة العسكرية بموكبه وقدموه أمام منصة مزينة فوقها مصحف وفرد مسدس وحلفه القاضي الشرعي اليمين على أن يتمسك بالشرع والقانون الأساسي (ومن أين يدري ما هو الشرع أو ما هو القانون الأساسي) فحلف لهم بالطوع أو بالكره ثم طلبت منه الجمعية احترامًا لمقامه أن يأمر بإطلاق سراح المحبوسين في حبسه ظلمًا وأنذروه بأنه إذا لم يطلقهم فالجمعية تطلقهم فتغاضى حينئذٍ ذهبت الجمعية والموسيقى العسكرية تصدح أمامها والألوف من العالم محتاطة بها حتى وصلوا إلى حبس الأمير وأخرجوا جميع من فيه.

ثم توجهت الجمعية إلى القلعة وأخرجت من فيها فما وجدوا غير ثلاثة من بقايا الجماعة المتهمين ظلمًا بقتل السلطان عبد العزيز منذ ثمانية وعشرين سنة وثلاثة أشهر فخرجوا وهم كأنهم لحم على وضم من طول المكث في المحل الذي خرجوا منه ثم ذهبت الجمعية إلى قبر مدحت باشا الشهير شهيد الإنسانية وفريسة الاستبداد واضع القانون الأساسي وهناك فاه حضرة صاحب السعادة والسيادة الشريف صادق باشا بنطق تركي العبارة عدد فيه مآثر مدحت باشا المرحوم فذرفت أعين الحاضرين رحمة عليه.

ثم أعلن في جميع أسواق الطائف برفع السخرة والمصادرة والمكوس والقوجانات المرتبة من طرف الأمير علي باشا والوالي راتب باشا وفي ذلك اليوم حصل في مكة وجدة كما حصل في الطائف وأصبحت البلاد ولله الحمد تحمد الله مبدل الأحوال

على هذه الحال ثم إن حضرة الشريف صادق باشا المشار إليه توجه من الطائف مسافرًا إلى الأستانة فتلقته أهالي مكة قاطبة بالترحاب وهناك قام في دار الحكومة بمحضر جمعية الاتحاد فيها ومسمع من ألوف العالم وأمر بقراءة خطاب ألقاه على تلك الجمعية فقرئ وقد أخذ أهمية عظيمة في مسمع الحاضرين ثم توجه لجدة مشيعًا من عموم أهل مكة بالتعظيم والترحيب وفيها ألقى في جمعية الاتحاد خطابًا أنيقًا كان له أعظم وقع في نظر العموم وسمعهم.

وقبل يومين من وجود سعادته في جدة تحزبت جمعية الاتحاد وقبضوا على الظالم الغاشم الجائر عدو الملة والدين راتب باشا والي الحجاز وساقوه في هئة محقرة جدًّا بين ألوف من العالم الهاتفة (الظالم الخائن راتب باشا سوّد الله وجهه) حتى أوصلوه بالمحافظة والقوة الكافية من العساكر حتى أودعوه القشلة العسكرية التي منها كان منشؤه وذلك بعد أن عرضوا عليه التحليف باتباع الشرع والقانون فأبى وأما بقية المأمورين فحلفوا على ذلك وقد قبضت هيئة جمعية الاتحاد على جميع ما وجد عند وكيل أشغاله وأمين سره عبد الرحمن بانجا الحضرمي فإذا هو ثمانون صندوقًا مملوءًا بالنفائس الثمينة وكثيرًا من الجلائل والمفارش والبسط وقبضوا على كثير من الأوراق الخصوصية العائدة لراتب باشا وإذ من جملتها مكاتبات سرية من طرف تحسين باشا باشكاتب المابين ومن ناظر الداخلية وخلاصتها التوصية والتحذير لراتب باشا بأن لا يروج مطالب كاظم باشا ناظر إنشاءات السكة الحجازية وأن يعمل الصعوبات المقتضية لعدم تمشية السكة الحجازية بين المدين ةومكة وأن يعمل الحيلة على إعدام كاظم باشا كما أعمل الحيلة على إهلاك عارف باشا المشير وغير ذلك من التنبيهات وسنوافيكم بما يحصل.

وأما دولة أمير مكة علي باشا فهو الآن آخذ بالاستعداد والتأهب للهروب.

- سافر من مكة حضرة صاحب السعادة والسيادة الشريف صادق باشا أحد أعضاء دائرة تنظيمات شورى الدولة قاصدًا الأستانة العليَّة ومنها يتوجه إلى سلانيك للاجتماع بجمعية الاتحاد والترقي وإبداء بعض ملاحظات سياسية تتعلق بالحجاز وفي معيته كثير من الأشراف والأعيان رافقته وإياهم السلامة.

مكة عبد القادر عثمان

منزلة القانون من الفقه

كان سألني بعض أصحابي ممن لا أنس له إلا بالفقه ولا مساس له بالقوانين وموضوعاتها عن منزلة القانون من الفقه ومقداره عند العلما فأجبته بأن القانون أو النظام أو الدستور أو ما شئت فقل يشبه الفروع المدونة في كتب الفقه التي مأخذها الاجتهاد والاستنباط من أصول الأحكام الشرعية بيد أن أصحاب الفروع علماء فقط وأصحاب القوانين علماء أمراء ولما ألفت الأنفس التسليم للفقهاء والتوقف لغيرهم نهض كثير من العلماء (المصلحين) فأخذوا يؤلفون في (تطبيق المواد النظامية على الفروع الفقهية) منهم العلامة (بيرم التونس) المالكي أحد أعلام تونس في القرن الماضي ومنهم وطنينا العلامة المرحوم (الشيخ محمَّد أفندي الشطي) الحنبلي فقد ألف في هذا المعنى كتابًا (طبع منه الآن مقدمته) حاول فيه رحمة الله الرجوع في كل مادة من مواد القانون إلى فرع فقهي مدون في كتب الفقه بنصه من كتابه وفصله وبابه مما شف عن طول باعه، وسعة اطلاعه، وتنور فكره، وصفاء سره، وسيخلد له هذا الكتاب ذكرًا حسنًا وإني لأوصي إخواني باقتنائه فإنه من أنفس الآثار العلمية التي يُفتخر بها ويؤتم به في مثل بحثنا.

إذا كان المرحوم الشيخ محمَّد أفندي الشطي حاول أن يرد مواد القانون إلى فروع مذهب الحنابلة رضي الله عنهم أفليس بالأحرى أنه يمكن رد مواده إلى فروع بقية المذاهب بلى (ومن سبر عرف).

ثم إذا كان أصل وضع القانون لرعاية قاعدة جلب المصالح فليس القانون مبتدئًا ذلك بل سبقه إليه الفقهاء والأصوليون أجمع فالفضل في ذلك للسلف وهو كذلك فإن الخلف عيال على السالف إذ ما ترك الأول للآخر.

وإليكم شذرة مما قاله الأئمة في ذلك قال القرافي: اشتهر القول بالمصلحة المرسلة وأن مرد الشرع إليها عن مالك احتجاجًا بأن الله تعالى إنما بعث الرسل عليهم السلام لتحصيل منفعة العباد عملًا بالاستقرار فمهما وجدت مصلحة غلب على الظن أنها مطلوبة للشرع.

ثم قال القرافي: إن المصلحة المرسلة في جميع المذاهب عند التحقيق لأنهم يقيسون ويفرقون بالمناسبات ولا يطلبون شاهدًا بالاعتبار ولا يعني بالمصلحة إلا ذلك: هذا كلام القرافي في شرح في تنقيح الفصول في الأصول (وهو متداول ومطبوع).

ونقل الشافعية عن القاضي حسين (إن مبنى الفقه على أن اليقين لا يرفع بالشك، والضرر يزال، والمشقة تجلب التيسير، والعادة محكمة) وأرجع الإمام عز الدين ابن عبد السلام الفقه كله في قواعده إلى قاعدتين (اعتبار المصالح، ودرء المفاسد).

قال القاضي زكريا وبحث بعضهم رجوع الجميع إلى (جلب المصالح) هذا كلام العلامة العطار في حواشي جمع الجوامع.

ومن البعض الذي عناه القاضي زكريا الإمام نجم الدين (الطوفي) الحنبلي فقد أرجع جميع الفروع إلى قاعدة (رعاية المصالح) أوسع البحث فيها في شرحه للأربعين النووية في شرح قول النبي صلّى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» بما لم يسبق إليه (وقد جردت بحثه هذا في رسالة نسبت إليه وطبعت ورنّ صداها في الآفاق).

وممن وسع البحث فيها أيضًا والاستدلال عليها الإمام الشاطبي رحمه الله في موافقاته في الجزء الثاني في عدة فصول منها كلها غرر ككتابه فإنه من أنفس الكتب التي أحثكم على اقتنائه (وهو مطبوع) وبالجملة فعلماؤنا وفقهاؤنا وأئمة الأصول من السلف الصالح رضي الله عنهم سبقوا كل واضع قانون ونظام إلى اعتبار (رعاية المصالح) التي لا قوام للأمة إلا بها إنما ذكرت ذلك وكررته ليخف أمر القانون على من لم يحط به خبرًا ويظنه أمرًا نكرًا، وما هو إلا فروع ومسائل، قال بمثلها من تقدمنا من الفقهاء الأوائل.

إخواني المحتفلين يسرني ويسر كل نبيه أن نرى الوجوه باشة، والأنفس هاشة، والصدور مفعمة بالمسرات، والجوانح تهتز بالبشارات، لما أظفر الله به من الأماني، وأبلغها من مواسم التهاني، كيف لا وقد جرى في عهد الاستبداد على أيدي أولئك الخونة للدولة وللملة فظائع ومظالم تقشعر - والله - لهولها الأبدان، ويتبرأ منها كل إنسان، فقد قاسى أحرار الأمة وخيارها من آلام النفي والسجن والعذاب والاضطهاد ما لا تزال الألسن تردد صداه، فكان وردنا آنئذٍ إنا لله، حتى تفضل الله تعالى علينا وأنعم بالخلاص والخروج من تلك الظلمات بالصدق والصدع بالحق (فالحمد لله عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته).

إن الأنفس كادت تثملها لفظة الحرية، وتسكرها نشأتها الفكرية، ويحق لها فإن لذة الإطلاق أثر التقييد، والتحرير بعد التعبيد، لذة تفوق التوصيف، وتفوت التنويه بها والتعريف، إلا أن العاقل يعلم أن الحرية إذا لم تكن مقيدة بالآداب الشرعية، مصونة بسياج الأخلاق المرعية، وإلا فليست هي الغاية المتوخاة، إذن لا بد من مراعاة أدب الدين، والتمسك بعرى اليقين، والاهتداء بهدي الأنبياء والمرسلين واتباعهم من الحكماء الناصحين.

هل يخفى على أحد سيرة النبيين من الصدع بالحق والقول بالصدق، ونبذ الهوادة، ورفض المحاباة، وأن لا يخاف في الله لومة لائم، وأن يقام بالعدل، وينظر بالقسط، وأن يجاهد ببذل المال، إذا اعوز الحال، وأن تعف الأبصار عن الحرام، وتكف الأسماع عن قول الزور، وتطلق الألسنة بالخير، وتصمت عن الباطل، وأن يُنْهَم في العلم ويكب على تحصيله، ويُسعى الليل والنهار لنيل حقائق جمله وتفصيله،

العلمَ العلمَ، ما سادت أمة إلا بالعلم، ولا ارتقت إلا بالعلم، ولا استفحل شأنها إلا بالعلم، إلا فاعملوا هممكم على اكتساب العلم، والازدياد من العلم، والاجتهاد في التعلم والتعليم،

واعتصموا بحبل الدين، فما أربح تجارة من تمسك بأدبه، واعتصم من أصله بأقوى سببه، فبالدين يقوى النجاح، ويكمل الفلا، وبالختام أقول أننا قد دخلنا الآ، والحمد لله في حياة جديدة، ومنحنا نعمة حميدة، فيجب علينا أن نخصص للوطن أنفسنا، ونسعى لإعلاء شأنه وتعزيزه جهدنا، حقق الله الآمال وحرس بعين عنايته، مولانا السلطان الأعظم ووفق وزرائه ورجاله إلى ما فيه عمران البلاد، وسعادة العباد.

دمشق جمال الدين القاسمي

خطاب والي الولاية

ضاق نطاق الثمرات في العدد الماضي عن إثبات الخطاب الذي ألقاه حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولايتنا عقيب وصوله إلى دار الحكومة، وإذ كان الخطاب مهمًّا في حد ذاته رأينا أن نثبته بنصه وهاك تعريبه قال:

مر على مأموريتي الأولى أكثر من اثني عشر عامًا وفي غضون هذه المدة حضرت بيروت بمأموريات مخصوصة أو بصفة وكيل لولايتها وفي كل مرة كنت مظهرًا لمحبة الأهالي وثقتهم بي مما جعل عواطفي من نحوهم تنطق بشكرهم حتى أنني بعد أن تحولت مأموريتي إلى ولايات أخرى كان قلبي ميالًا دائمًا إلى ولاية بيروت ومرتبطًا بمحبة أهلها. ولا غرو فإن ما وهبها الحق سبحانه من المحاسن الطبيعية توجب محبتها كما أن الكثير من أهلها وهم الذين توغلوا في الحضارة وقطعوا مسافات شاسعة في الترقيات التجارية والمعارف المدنية بما بذلوه من المساعي لجديرون بكل تقدير وبناءً عليه فإن محبة بيروت وأهلها من الأمور الطبيعية وإني بالنظر لمسلكي ومشربي المعلوم لديكم أحب أصحاب العفة والاستقامة وأكره ذوي الارتكاب. ولا بد أنكم تذكرون أني في عهد ولايتي للمرة الأولى أي في إبان أيام الاستبداد وبأشد أوقاتها المدهشة قد أعطيت مطبوعاتكم حرية معتدلة فأوصيت بتشهيل المرتكبين ومن المعلوم أنه لا بد لكل حكومة مهما كان شكل إدارتها من مراقبة وليس أحسن من المطبوعات مراقبًا مؤثرًا لتأمين الانتظام كما يقول (أنانول له رودا بوليو) أحد علماء فرنسا الذي وافق رأيه فكري تمامًا وإني لما سمحت للمطبوعات قد أخذت مسؤوليتها الشديدة على عاتقي في أيام الاستبداد أما الآن فقد شمل إلا من حرية المطبوعات بفضل القانون الأساسي ومراقبة جمعية الترقي والاتحاد المحترمة.

وإني أورد على سبيل الاستطراد ذكر بعض الأحوال الموجبة للأسف فقد فهم أن بعض المحلات تلقوا الحرية على غير معناها الحقيقي فتمادوا فيها حتى تجاوزوا الحقوق الشخصية والعمومية وأوجبوا تأخير تحصيل الأموال الأميرية مما لا يجوز بوجه من الوجوه. فالحرية الشخصية لا تقوم ما لم يراع كل فرد حقوق حرية الآخر وكل ما يخالف ذلك يكون موجبًا لمداخلة عدالة القانون ومجازاة المتجاسرين أما المظاهرات ضد الأفراد والمأمورين فمن حقوق القوة الحاكمة الإجرائية واشتراك الأفراد بها موجب لمجازاتهم وأما تأخير تحصيل الأموال الأميرية فهو مما لا يمكن التوفيق بينه وبين الحمية في هذا العصر السعيد. وإنني أنتظر من همة أصحاب المطبوعات أن يتحروا بما ينشرونه تنوير الأذهان وبث الفوائد بحيث لا أصادف شيئًا مما ذكر إن شاء الله.

فيا أولاد وطني، إنني أهنئكم جميعًا بتجديد عصر السعود الذي فتحه لنا قانوننا الأساسي لإقبال الأمة وزيادة مجدها وتأمين استقبالها وأعلن على رؤوس الأشهاد أننا قد أصبحنا مديونين إلى الأبد لعساكرنا البواسل التي لها قلوب الأسد فيما أبدوه من الحمية بافتدائنا وخلاص وطننا من وهدة الاضمحلال والتلاشي لأنهم استحصلوا لنا قانون العدالة المذكور.

أيها المواطنون إن وطننا المحبوب إنما مرجعه الناشئة الذين تتألف منهم الأمة العثمانية بلا فرق في الجنس والمذاهب مع المحافظة على قاعدة الإخاء العثماني العمومي والحرية والمساواة التي يتحتم على ذمة حميتنا التوسل بها والتمسك بأسبابها لرفع شأن دولتنا وشوكتها وزيادة رفاهية أمتنا وسعادتها.

إن قانوننا الأساسي قد أنقذنا من مخاطر التفريق التي كانت استولت على أجزاء أوطاننا منذ عدة سنين.

إن آثار التشبث بالاستقلال التي ظهرت في بعض جهت الممالك المحروسة قد محيت واضمحلت بعد إعلان الممالك المحروسة قد محيت واضمحلت بعد إعلان قانوننا العادل وأصبح القائمون بذلك بنضمون فوجًا فوجًا إلى لوائنا العثماني ولا غرابة في ذلك فإن العثمانيين اليوم بدون تفريق في أجناسهم ومذاهبهم مجدون بتوفيق أعمالهم على مقتضى ما نالوه من المساواة والإخاء للمحافظة على المنافع الأساسية وسلامة الأوطان.

وبهذه المناسبة لا بأس من ذكر أفكار ناظر خارجية فرنسا السابق المسيو هانوتو الذي هو من أصحاب التحقيق والذي اكتسب بين المؤرخين شهرة فائقة العادة في سياسة العالم فإنه نشر في مجلة (ريفو إيبدومادير) بتاريخ ٢٢ آب سنة ١٩٠٨ مقالة بعنوان الإصلاحات العثمانية جاء فيها أنه ظهر في العصر الأخير في الممالك العثمانية ميلان يرميان إلى الإصلاح. الأول هو من قبيل الاستقلال المحلي كالتزام مذهب أو إصلاح حال جماعة دون غيرهم مما هو من قبيل الإصلاح الخصوصي الذي يترتب عليه تجزئة المملكة وانفصال فئة عن أخرى من أبنائها ومما يوجب الضعف والوهن في قوة الدولة. والثاني عبارة عن الإصلاحات العثمانية التي تعود بتأمين سلامة كل المملكة وذلك بإجراء تعديلات عمومية تشمل سائر أجزائها ولا تجعل أقل فرق بين أبنائها وكما يترتب على الميل الأول التجزئة والتفريق والمداخلة الخارجية يترتب على النوع الثاني الانضمام والوحدة مما يوطد تشكيل الإصلاح بصورة عمومية ملية تدفع تداخل الأجانب.

وبعد أن شرح الموسيو هانوتو موقفنا وموقعنا السياسي في عهد الحرية الأولى وقاس بين أحوالنا السياسية الماضية وبين أحوالنا الحاضرة قال إن العثمانيين إذا اتجهوا بكليتهم إلى إعلاء مجد دولتهم وشأنها وأمكن للإصلاحات الحاضرة أن تحمل الذين كانوا يتضجرون من الإدارة السابقة على ترك سلاح الشكاية وتسنى تقريب العناصر المختلفة بعضها من بعض وتوطدت أركان المساواة بين المسلمين وغير المسلمين بحكمة الدستور فلا شك أ نينجم عن ذلك تأمين ترقي المملكة ودفع كل خلل يتسبب عن المداخلات الأجنبية التي تصبح بعد الآن عديمة التأثير ومن قبيل المحال. ثم تمنى أن تكون الإصلاحات العثمانية وسيلة لسلامة الممالك العثمانية ومخرجًا وطريقًا لنجاة تختم معه المسألة الشرقية التي كادت تكون في زماننا الأخير وسيلة لتهديد السلم العام.

وحيث أن ما تمناه لنا المسيو هانوتو ليكون أساسًا لنجاحنا وترقينا إنما هو حاصل وموجود الآن بالقوة بين الأقوام التي ترتكب منهم الأمة العثمانية وبما أن المساواة الكاملة قد تأسست بموجب أحكام القانون الأساسي بصورة لا تقبل الانحلال وحيث لم يبق مانع لأن تظهر بالفعل ثمرة الاتحاد الذي نحن عليه فإني أوصي الجميع بأن يكونوا يدًا واحدةً ولسانًا واحدًا ورجلًا واحدًا في السعي وراء تأييد بنيان الخوة والسعادة وتوصلًا لهذا المقصد الخيري إني بصفة كوني وكيل الحكومة العثمانية الرسمي وخادم الأمة العثمانية منذ زمن مديد أؤكد لكم وأؤمنكم بأنني سأعاون بكل جهدي إنفاذ تشبثاتكم الخيرية ولا أدع مجالًا لإجراء أمر يغاير منافع الأمة العثمانية خاصًا كان أو عامًّا.

فليعش سلطاننا فلتعش الملة فليعش العسكر فلتعش الحرية فلتعش المساواة فلتعش العدالة فليعش الإخاء.

جمعية الاتحاد والترقي

هذا تعريب بلاغ بعثت به جمعية الاتحاد والترقي إلى مناستر واسكوب ويانيه واشقودرة وأدرنة وإزمير وبروسة وبيروت والشام وحلب وطرابزون وأرضروم والقدس الشريف:

«تتوالى على الأستانة والمراكز العليا في الروملي من بلاد الأناضول تلغرافات تتضمن التنديد بأعمال الحكومة الحالية فإن الأمة جمعاء قد دبت في صدورها عواطف الوطنية الحقة فهي ترغب من صميم الفؤاد تعجيل الإصلاحات في البلاد وإن الوزارة الحالية لا تألوا جهدًا في بلوغ هذه المحجة المقصودة.

على أن إصلاح جميع الدوائر الرسمية التي استمرت السنين الطوال

تحت رحمة المأمورين المرتكبين وغير الأكفاء يتطلب ترويًّا عظيمًا واعتدالًا أعظم. وإن الأمة العثمانية قد أثبتت بالأدلة القاطعة استجماعًا لهاتين الصفتين كانت موضع عجاب العالم كله.

أما جمعية الاتحاد والترقي فإنها لم تحد قط عن هذه المبادئ مبادي التؤدة والفطنة بل هي تستنكر كل إفراط في العمل. ولهذا فقد صحت عزيمتها أن تدع الوزارة مطلقة اليد في جميع أعمالها ليتسنى لها أن تنهض بأعباء الأعمال نهوضًا حسنًا. وهي في الوقت نفسه تمد يد المساعدة وتحرض على منع كل من يدخل في أعمال الحكومة يحصل مباشرة.

على كل فرد أن يعلم أن تهديد المأمورين والمسائل الشخصية الخصوصية تعرقل حركة الإصلاح وتناقض مبدأ الوطنية الذي ينبغي أن يكون رائد كل عثماني.

إن المأمورين المرتكبين من بقية الحكم السابق الذين لا يكون لهم زاجر من أنفسهم يعزلون ويعين في موضعهم مأمورون من ذوي الحمية والاستقامة ولكن ذلك لا يمكن حصوله في لمحة طرف.

وعلى الجملة فإننا نوصي العموم بإلحاح بمجانبة كل مخالفة أو عمل من شأنه أن يكدر صفاء الأمن والراحة العمومية. ومن الضروري أن ترفع الشكاوى رسميًّا إلى المواقع الإيجابية بالطرق النظامية أما إذا كانت هذه الشكاوى موجهة ضد كبار أصحاب المناصب العالية فيجب والحالة هذه توجيهها إلى مركز الجمعية في سلانيك.

ونشرت بلاغًا آخر هذا تعريبه:

«نخطر صحف الأخبار العثمانية لأول وآخر مرة أن تتحاشى نشر مقالات تمس بالوحدة العثمانية وتجرح عواطف سائر الشعوب وإحساسات الناس على اختلاف طبقاتهم وأن لا تذكر مقالات تتعلق بمصر والبوسنة وسائر الإيالات الممتازة فإذا تجرأت إحداهن على نشر شيء من ذلك تعد خائنة للوطن».

حقيقة إبراهيم باشا

الكردي

اقتتاله مع الجنود، تهاون ولايتي

سورية وحلب به

لمكاتبنا في حلب

قد كنتم نشرتم على صفحات الثمرات الغراء في عدد ١٦٨٢ أنه قد وصل إلى الشهباء كتيبة من الكتائب الحميدية يبلغ عددها ثمانمائة فارس بقيادة رئيس الميللي إبراهيم باشا الذي عين في خدمة الخط الحميدي الحجازي وأنه قد بارحها قاصدًا دمشق فالديار الحجازية ليقوم في المهمة التي انتدب إليها.

وبما أنه لم يكن القصد من إحضاره إلى الشهباء وتوجهه إلى دمشق أن ينتظم في سلك القائمين في خدمة الخط الحميدي الحجازي أحببت أن أبين لقراء الثمرات حقيقة الحال وما كان منه في المآل فأقول:

إن هذا الشقي إبراهيم الكردي قد توالت عليه وعلى أولاده الخمسة إنعامات مولانا أمير المؤمنين إلى أن نال رتبة أمير لواء وأولاده كلهم نالوا رتبًا عسكرية ما بين بيكباشي وقائمقام وميرالاي وقد كان من الواحب عليه وعلى أولاده أن يقابلوا هذه النعم بالشكر وينشروا في بلادهم وبين عشائرهم والقبائل المجاورة لهم ألوية الرأفة والرحمة والعدل إلا أنه لخبثهم وسوء طويتهم وانتمائهم إلى أحمد عزت وغيره من الخائنين لم يقابلوا هذه النعم بالشكران بل أخذوا في الطغيان وأظهروا الفساد في كافة هذه البلدان وقرروا الضرائب التي ما أنزل الله بها من سلطان على كافة من مر بهم من المواشي والقوافل. وأي قافلة امتنعت عن الأداء سلبوا ما معها من الأموال وإن دافعت عن نفسها قتلوا من كان معها من الرجال وساعدهم على ذلك سكوت الخونة من رجال المابين لقاء ما كان يصل إليهم من الرشوة والهدايا وعدم إيصال العرائض و--- البرقية التي كانت تقدم في أعمال هؤلاء الخاسرين إلى مولانا أمير المؤمنين وكانوا يقيمون بينها وبين جلالته سدًّا منيعًا فتذهب أدراج الرياح وكان ذلك سببًا لتطاير شررهم وتزايد ضررهم واستفحال أمرهم إلا أنه لما اشتدت الأزمة على أهالي ديار بكر وضاق عليهم الخناق ووصلوا إلى حال لا تطاق اضطروا إلى أن يغلقوا الأسواق ويتجمعوا ويقصدوا دار الحكومة ويلزموا من بها بكف اليد عن العمل وبعد أن تم ذلك قصدوا دائرة التلغراف واسترحموا من جلالة السلطان أن يخابرهم بذاته الشريفة فحضر رجال المابين وسألوهم عما يريدون فلم يرضوا أن يعرضوا لهم شيئًا بل أغلظوا لهم النقول وبينوا لهم معائبهم وخياناتهم ولما لم يجد حضورهم شيئًا اضطروا إلى عرض الآخر على جلالته فحضر بنفسه فعرضوا له ما يقاسونه من هذا الظالم الخاسر الذي أهلك الحرث والنسل وأفقر العباد وأقفر البلاد وإن أمثال هذه الأمور لما حصلت في دولة بني أمية وبني العباس صارت سببًا لزوال ملكهم وتشتت شملهم فلما علم جلالته بحقيقة الأمر وما مسهم من الضر أخذته الرحمة والشفقة عليهم فطيب قلوبهم وطمن خاطرهم وأفادهم أنه قد عين لجنة صادقة وستوافيهم قريبًا للتحقيق.

ومن يومئذ صدرت الإرادة السنية فتوجه صاحب العطوفة طلعت باشا إلى الشهباء ومنها توجه إلى ولاية ديار بكر تصحبه لجنة علمية وملكية عينت من ولايتي سورية وحلب لهذه الغاية. وبعد مضي شهرين أو ثلاثة رفع لوائح تحقيقاته إلى الحكومة وشرح فيها أعمال هذا الشقي وأنسبائه وأعمال رجال المابين الخائنين إلا أنه كان من أمرها ما كان من أمر أمثالها لكن رجال المابين اضطروا إلى تسكين الهيجان في ولاية ديار بكر ومحافظة ذلك الشقي من مجازاة القانون فاستنسبوا إرساله مع آلاي من عشيرته إلى الخط الحجازي مموهين بأن القصد من هذا السفر المحافظة عليه ودفع العربان الذين عارضوا في تمديد الخط إلى مكة.

ولما بلغوه الأمر أحجم عن التوجه وخشي سوء العاقبة فاستطلع رأي من يعتمد عليه منهم فأعطى التأمينات الوافية والتطمينات الكافية فعند ذلك شرع في جمع عساكره فجمع ثمانمائة فارس وكان بوسعه أن يجمع أكثر من ذلك إلا أنه أخذ من الباقين بدلًا نقديًّا يبلغ خمسة عشر ألف ليرة ووضعها في صندوقه ثم قصد الشهباء مبن معه من العساكر عزلًا عن السلاح وقبيل وصوله إليها استقبلته الحكومة والأهالي أحسن استقبال وأكرموا مثواه مدة إقامته وبعدها أركب فرسانه قطرًا مخصوصة وأرسلت إلى دمشق وهناك أقام في مرجتها يسرح ويمرح وصار لا يفتر عن تعجيز الحكومة بمطالب خارجة عن القانون منها أنه قال لهم إن كنتم آمنين منا فسلمونا السلاح هنا وإلا فذرونا نرجع ولإصراره الشديد أجابوا طلبه بتسليمه البنادق الموزرية.

ولما أعياهم أمره خابروا المراجع العالية بشأنه فكان الجواب قاضيًا بإرجاع الآلاي إلى محله وإرساله إلى الأستانة ولما بلغوه ذلك لم يصغ إليه بل أعد جميع أسباب السفر على مرأى من المعسكر والولاية ثم ركن إلى الفرار وفي أثناء فراره لم يهمل أمر النهب والسلب الذي اعتاده ونشأ عليه فكان كلما دخل بلدة أفاد الشهباء أنه قادم إليها وإكمالًا لدسيسته التي أضمرها أرسل جماعة من ضباطه وبعضًا من أفراده في السكة الحديدية إلى الشهباء ليطمئنوا أفكار الوالي والقومندان ويقيموا على صداقته وطاعته البرهان ويفيدوا أنه متى حضر يسلم السلاح ثم يقصد بلاده وكان والي سورية قد كتب إلى المرجع الإيجابي أن إبراهيم باشا فر بالعساكر التي أحضرها معه والأسلحة التي سلمت إليه فوردت الأنباء البرقية إلى ولاية حلب بإلقاء القبض عليه وإرساله إلى العاصمة وبلغت الولاية الأمر إلى القومندان بكر صدقي باشا فأرسل من طرفه قومندان المفرزة بدرخان بك مع قوة كافية إلى شط الفرات لتحافظ على المخاضات وتمنعه من العبور والوصول إلى مأمنه وبلدته (ويرن شهر) وانضم وقتئذٍ إلى المير المومى إليه جملة قبائل تحت زعامة رؤسائها تكفلت بالقبض عليه ونظرًا للدسيسة التي دبرها أرسل قومندان الولاية إلى المير المومى إليه أمرًا بالرجوع إلى حلب فرجع بمن معه وفي اليوم الثاني من رجوعه وصل الشقي إبراهيم مع عساكره إلى ضواحي حلب إلى محل يقال له (رام موسى) وقبل أن يصل إلى هذا المحل خرج إليه جواسيسه الذين أرسلهم بالسكة الحديدية كما قدمنا وأخبروه بما دبر في شأنه فصمم على عدم الدخول إلى الشهباء وموالاة السير وكان والي الولاية وقومندانها قد أرسلا شرذمة من الخيل صحبة اليوزباشي شعبان أفندي لاستقباله ودعوته إلى المحلات التي أعدت له فكان الجواب منه أنه لا حاجة لي في ذلك وبعد أن سمع منه اليوزباشي ما يكره ورأى عين الغدر منه أقفل راجعًا إلى الشهباء وعند وصوله عقد مجلس قرر قراره على إرسال عسكر لمطاردته بزعامة بدر خان بك وبما أن الأمر جار على غير انتظام في القشلة لم يجدوا أرباب النوبة على مراتبهم فإلى أن جمعوا جانبًا من

العسكر مضى نصف الليل وبشق الأنفس توجه طائفة من المفرزة والسواري والطوبجية يناهزون المائتين وراء الشقي المذكور نظرًا لقلتهم وعدم قدرتهم على مقاومتهم لو حاولوا ذلك التزموا أن يقتصروا على اقتفاء أثره ودام ذلك إلى أن عبر الشقي بمن معه نهر الفرات وفي الليلة الثانية أمدوا ببلكين وذخائر أرسلوا على عجلات إلا أن ذلك لم يجد نفعًا.

ثم إن مقدمة الشقي إبراهيم التقت بجماعة من المفرزة كانت في نواحي أورفة وسروج وقد انضم إليها سبعون فارسًا من عشيرة البرازنة فاقتتل الفريقان أشد القتال فقتل من العسكر خمسة ومن جماعة إبراهيم عشرون وفي أثناء ذلك وافت قوة كلية فاضطرت عساكر المفرزة ومن انضم إليها إلى الانسحاب بعد أن خسروا أربعة وعشرين بغلًا وتسعة عشر بندقية ثم إن الشقي إبراهيم تابع السير واقتفت الجنود التي تجمعت ثمة أثره والمسموع الآن من مصدر وثيق أنه قد وصل إلى ضواحي بلدته (ويرن شهر) وأنه قد اجتمع حوله جموع من الأشقياء تقدر بأربعة آلاف فارس ألفان منها تحاصر الآن من في (ويرن شهر) من العساكر التي تبلغ طابورًا ونصفًا من السواري أتت قبيل ذلك من الفيلق الرابع لتقيم بها حسبما قرر أولًا ومراد الشقي بهذه المحاصرة جلاء هؤلاء العساكر ليتوصل إلى دفائنه العظيمة التي خبأها بها والتي تقدر على أقل رواية بأربعة ملايين ليرة إلا أن الجنود ثمة أصلتهم نارًا حامية فقتلت منهم سبعين ما عدا الجرحى.

هذا وإن ولاية ديار بكر قد قررت إرسال ثمانية طوابير تحت إمرة أمير اللواء أمين باشا وبطارية مدافع وقد تم ذلك وأعطى الأمر أيضًا إلى ثلاث الايات من الايات الحميدية بأن تنضم إليها ومنعًا لوصول تلك الطوابير والالايات إلى (ويرن شهر) أرسل الشقي ألف فارس إلى مناوشتها وصدها وكذلك قررت الولاية هنا أن ترسل أربعة طوابير ثلاثة من الرديف التابع لأورفه وواحدًا من النظامية وهو طابور الموزة ومدفعين جبليين من قلعة مرعش تحت قيادة حمدي باشا قومندان أورفة وفرقة من هذا الطابور مقيمة الآن في محل يقال له أنيسه وستبقى ثمة إلى أن يأتيها بقية الجيش إلا أن الشقي قد أرسل أيضًا ألف فارس لصد هجمات هؤلاء الطوابير.

ومنذ يومين ورد نبأ برقي إلى الولاية من ديار بكر يفيد أنه قد أعلن تجريد الشقي إبراهيم وأولاده عن الرتب والنياشين وأذيع ذلك بين العشائر والقبائل وأنه لما بلغهم ذلك انحلت عراهم وانفرط البعض من عقد جموعهم ولم نقف على ما كان بعد ذلك ومتى اتصل بنا شيء نوافيكم به إن شاء الله تعالى.

هذا وإنه ما أثار غبار هذه الفتنة ولا أشعل نارها إلا إهمال ولاة الأمور في ولايتي سورية وحلب وإلا فقد كان القبض عليه في دمشق أو حلب أو حمص أو حماه من أسهل ما يكون وكانت الدولة لا تخسر شيئًا لا من المال ولا من الرجال وعدا عن تلك الخسارة فقد وقفت حركة الأشغال في حلب وأورفه وسورية وماردين وديار بكر وتعطلت القوافل عن المسير فيما بين هذه البلاد وقد اضطرت القرى التي بين هذه البلاد نظرًا لما دهاهم مما لم يكن لهم بحسبان إلا أن المأمول أن تخمد نار هذه الفتنة بالقبض عليه أو قتله عما قريب ويكفي المؤمنون القتال ويسكن الخاطر والبال ويبدل هذا الخوف بالأمن وتنطلق حركة الأشغال بعون الخالق المتعال.

وفي الأسبوع الماضي قدم أهالي الشهباء عريضة برقية شرحوا فيها توالي والي الولاية وقومندانها في الأشغال وما حصل منهما في قضية الشقي إبراهيم من الإهمال وفي الأمس قدم القومندان عريضة باستعفائه وقد قبل منه ذلك وبلغنا أن نظارة الداخلية قد سألت الوالي عن جواب ما عرضه أهالي الشهباء بخصوصه أيضًا ولا ندري بماذا يجيب.

هذا وإن حادثة هذا الشقي قد أنست الأهالي استياءهم من جماعة سموا أنفسهم بجمعية الاتحاد والترقي انضم إليها بعض من لا يصلح لهذا الأمر الخطير وكان ذلك سببًا لأن تسير سيرًا بطيئًا جدًّا فاضطر الأهالي هنا لتقديم عدة عرائض برقية إلى جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك وقد حضر الجواب على لسان البرق بإرسال وفد ليشكل هذه الجمعية من رجال عرفوا بكمال الاستقامة والدراية والناس قد علقوا الآمال بهذا الوفد الجليل وهم ينتظرون وصوله إلى الشهباء بفروغ الصبر نسأله تعالى أن يوفق الجميع لما يعود على الأمة بالخير والنجاح.

محمَّد راغب طباخ

أخبار محلية

(المولد السلطاني)

وافق يوم السبت (أول أمس) ذكرى المولد السلطاني فاحتفل به الاحتفال المعتاد، وفي الساعة الثالثة أقبل دولة ناظم باشا والي الولاية إلى دار الحكومة مرتديًا لباسه الرسمي ووقف على شرفة السلم الغربي يحفّ به الأمراء العسكريون وأركان الولاية ومأمورو ها وهناك تقدمت الدعوات الخيرية للحضرة العليَّة السلطانية وتأييد الدلة العليَّة ونصر جيشها الباسل نصرًا مؤزرًا وبعد ذلك صدحت الموسيقى العسكرية بالسلام الحميدي ثلاثًا وهتف الجمهور بالدعاء ثم صعد دولة الوالي إلى الردهة الكبرى واقتبل باسم الجناب السلطاني وفود التهاني ومن ثمّ رد حضرة الوالي الزيارة إلى الموقع العسكري وزار المستشفى وفي المساء أقيمت معالم الزينة وتقضت تلك الليلة بالهناء والسرور.

القول الحق

الوطني الصادق يتحرى قول الحق كما أن العاقل يبحث عن الحقائق بقول الحق لمجرد خدمة الحقيقة وإعلاء شأن العدالة.

وبعد إيراد هذه المقدمة أقول أنه اطلعت أمس (الأحد) على نسخة من جريدة نشرت مجددًا في الأستانة باسم (غزته) نشرت في أعمدتها مكتوبًا مفتوحًا إلى حقي بك أفندي ناظر المعارف تحت إمضاء مهجور الوطن تحامل محرره فيه على هذا العاجز (عبد القادر قباني) صاحب هذه الجريدة مسندًا إليه ما لم يكن له ظل من الحقيقة إلا ما تصورته مخيلة ذلك المهجور المغرور وأغرب ما جاء فيه نسبة جعل المكتب الإعدادي في بيروت المشيد للعرفان دار للتلويث.

ويا ليت حضرة ناظر المعارف جعل مندرجات ذلك المكتوب تحت البحث والتحقيق ليظهر الصدق من المين على أن قيود المكتب المذكور تشهد بما كان عليه قبل إدارة هذا العاجز وبعدها وفي أي وقت تحسنت أحواله ورغب فيه أشراف الناس وزاد عدد تلامذته وفي أي وقت انصرفت عنه رغبتهم وكذلك يقال عن غيره من المكاتب التي أمكنه إصلاحها.

وفي نظارة المعارف توجد اللوائح المتقدمة من هذا العاجز بأمور المعارف الموضحة فيه المقتضيات اللازمة لأنها من المعارف والاستفادة من المكاتب ومندرجاتها تشهد له أو عليه «ألا قاتل الله الغرض فإنه يعمي ويصم».

ويلوح أن مهجور الوطن أما أن يكون هو ممن عمدوا إلى عمل يقف دون نجاح المكتب المذكور فصدته تعليمات المكتب أو أنه منسوب إليه متلق عنه تلك المفتريات وفي مجلس نظارة المعارف الكبير جميع أوراق التحقيقات بواسطة ولاية بيروت ومن إدارة المعارف رأسًا بخصوص من سعوا لإفساد أخلاق تلامذة المكتب بنفوذ مأموريتهم وتعمدوا إدخال الخلل في إدارته تشفيًا لغيظ قلوبهم من رفيق لهم تحوّل إلى مكتب آخر لأمور تافهة وربما تلجئني الظروف لنشر تفصيلات كنت أفضل إبقائها في زوايا الخفاء.

على أنني أستلفت نظار حضرة ناظر المعارف إذا كان هو الرجل الذي يؤمل منه إصلاح المعتل والمعوج في نظارته والإدارات الملحقة بها إلى تلك اللوائح وسائر أوراق التحقيقات المذكورة فيوفيها حقها من التدقيق وإجراء ما يقتضيه العدل وتستلزمه المصلحة.

ونؤمل من إدارة تحرير (غزتة) إذا كان قصدها خدمة مصلحة الوطن وإعلاء شأنه أن تسعى للاطلاع على اللوائح والأوراق المذكورة وتفحصها فحص من يبحث عن الحقيقة وحينئذٍ تعلم أن مهجور الوطن هجر قول الحق.

لاحقة

وضع في بلاد الإنكليز تحت المحاكمة حوالة ادعى تزويرها وتضاربت الأقوال بشأنها سلبًا وإيجابًا فصرفت المحكمة الإنكليزية في سبيل تحقيق هذه المسألة ٧٢ ألف ليرة إنكليزية وكم ترى خدمت بذلك العدالة والشعب فالتحقيق يسفر عن الحقيقة ويوفر على الحكومة والشعب فالتحقيق يسفر عن الحقيقة ويوفر على الحكومة والشعب متاعب كثيرة وبذلك تعزز مسألة في مقدمة المسائل أهمية ألا وهي الأخلاق الفاضلة اللهم حسن أخلاقنا وارزقنا حسن الاتباع. فإلى مثل هذه الفضيلة نستلفت حضرة ناظر المعارف وإدارة تحرير (غزتة).

تلغراف اليوم - للسان الحال

أعلن جلالة السلطان أنه يحضر استعراضات العساكر وقد وهب جلالته الخزينة الخاصة. ومثل ذلك

أعيدت إلى نظارة الأوقاف أملاكها التي كانت الذات الشاهانية أعطتها للمأمورين.

الجنود العثمانية هاجمت الثائرين من الأكراد في درسيم وقبضت على أكثر زعمائهم والباقون خضعوا ودفعوا الرسوم وأعادوا الأسلحة والغنائم.

الحال في سيسام موجبة للقلق

حلف متصرف لبنان يمين الأمانة للدستور وأجاب مطاليب الشعب وعزل كثيرين.

نقل ناظم باشا والي حلب إلى قونية وخلفه في حلب رشيد باشا والي أنقرة.

———————

سبق لنا أن علقنا كلمة على التلغراف الوارد لنا من جمعية الإخاء العربي العثماني التي تألفت في دار السعادة ووجهنا الأنظار وقتئذٍ إلى وجوب توحيد مصلحة الأمة لتسعى بمجموعها العثماني في إنهاض الوطن وترقيه والقوة بالاتحاد.

وقد اجتمعنا بعدئذ على بعض أصحاب الأفكار النيرة وأبدوا لنا فكرهم بهذه المسألة مفضلين أن لا يخرج أحد من مجموع الأمة عن الوحدة العثمانية فلا نخرج بتسمية جمعياتنا مثلًا عن جمعية الإخاء العثماني والاتحاد العثماني والجامعة العثمانية وما أشبه ذلك وأن نسعى قلبًا وقالبًا بخدمة ترقيات الأمة فتعود الفائدة إذ ذاك على كل فرد من أفراد المجموع.

وبعد تحرير ما تقدم طالعنا في جريدة (اتفاق) التركية التي تصدر بدار السعادة مقالًا تحت عنوان: (إخوان عربية عثمانية) ذكرتها بمناسبة تأسيس نادي الإخاء العربية العثماني في (بك أوغلي) وقالت أنه قد دار البحث يوم افتتاح النادي بأن القصد من تأسيسه إنما هو الاجتهاد لتأمين الاتحاد والرابطة الموجودتين بين أفراد العثمانيين وأن يكون لأبناء العرب نصيب من نعمة المعارف زيادة عما لديهم منها. وقال بعضهم: إن تسمية النادي باسم الإخاء العربي العثماني لا يعده حسنًا وكان الأنسب أن يدعى الإخاء العثماني محافظة على الوحدة العثمانية غير أن القصد من إضافة كلمة عرب دلالة على أن الداخلين في هذا النادي يتكلمون بلغة العرب قال الراوي: وهو تعبير صريح لطيف.

وهنا لا بد للثمرات أن تقدّر وطنية إدارة تحرير جريدة الاتفاق لاتخاذها أسلوب الحكيم بهذا الشأن الذي لا يختلف اثنان في أن المهم لنا جمع جميع العناصر إلى مجموع واحد ألا وهو الاتحاد العثماني وذلك كما صرحت به بأن العرب والترك وما ينطوي ضمنهما من الأقوام والملل والنحل قد أضحوا جميعهم بحكم القانون الأساسي مرتبطين روحًا برباط الاتحاد وذلك عنوان سعادة الوطن وقوته.

———————

اتصل بنا أن حضرة المشير كاظم باشا والي الحجاز الجديد قد أضيفت إلى مأموريته هذه قيادة الجنود في البلاد الحجازية وأنه قد عاد من المدينة المنورة إلى دمشق وما لبث أن غادرها قاصدًا حيفا فجدة فمكة المكرمة ويقال أن دولته قد تعهد بإنجاز الطريق الحديدية بين الحرمين الشريفين في مدة سنتين.

———————

أرسل إلى دمشق اثنا عشر تلميذًا ممن تخرجوا هذا العام في مكتب الصنائع في الأستانة ابتغاء استخدامهم في دار الإعمالات في السكة الحجازية وإنهم قد أرسلوا إلى إدارة الأشغال في حيفا.

يستفاد من الأنباء البرقية أن الوفد السلطاني الذي احتفل بافتتاح السكة الحجازية في المدينة المنورة قد احتفل أيضًا بتنوير الحرم النبوي الشريف بالكهرباء.

———————

انتهى إلينا في الأسبوع الماضي رسالة من دمشق بإمضاء (عثماني حر) ينتقد فيها بعض ما جاء في رسائل مكاتبنا في دمشق، وإذ كانت الرسالة خلوًّا من الإمضاء الصريح ألقيناها على عادتنا في زوايا الإهمال، على أن (العثماني الحر) ما لبث أن أرسل إلينا رسالة ثانية يعتب علينا بعدم نشرنا رسالته الأولى وفاته أن الرسائل التي لا تكون ذات إمضاء صريح إنما يكون حظها الإغفال والإهمال خصوصًا في مثل هذا الوقت الذي لم يبق من حاجة لكتمان الإمضاء بل لكل إنسان أن يبدي رأيه بحرية تامة على صفحات الجرائد ويمكن للجريدة أن تحفظ إمضاءه إذا لم يرد التصريح به لكن كتمان الإمضاء يجعل للجرائد سبيلًا للشك والارتياب فيما تضمنته الرسالة.

فمما ذكره هذا الكاتب (العثماني الحر) إن ما ذكره مكاتبنا من وصول ماء عين الفيجة إلى دمشق غير صحيح بل إن قساطل الماء أي الأنبوب وصلوا به إلى الخزّان الذي أنشؤوه للماء في محلة السكة وأن النزاع قائم بين المتعهد وأهل دمشق الذين يدّعون أن المتعهد خالف الشروط التي تعهد بها من وجوه كثيرة تعود عليه بالنفع وعلى المدينة بالضرر العظيم وذلك باتفاق سرّي بينه وبين اللجنة المنوط بها الإشراف على العمل التي من أعضائها سعيد أفندي البنا. هـ

أما قوله أن الماء لم يصل دمشق فقد قرأنا في العدد الأخير ١٢٠٥ من جريدة سورية الرسمية أن الماء بلغ دمشق وتم تمديد أنابيبه الحديدية إلى أمام دائرة الولاية واحتفل يوم عيد الجلوس السلطاني بوصوله على مرأى الجمهور وفي مقدمتهم دولة الوالي الذي جاء إلى المكان الذي وصلت إليه أنابيب الماء وهو بين دائرة الحكومة والدائرة البلدية وشاهدوا ثمة الماء منطلقًا من أفواه النوافر والفساقي (كذا) أعمدةً من نور إلخ ما قالت.

فلا ندري أي الخبرين نصدق أهذا الخبر الرسمي أم خبر المكاتب.

أما اعتراضه على قول المكاتب: (إن دمشق بلدة زراعية يملكها نفر قليل من الأعيان) فلا نظنه بمحتاج إلى بيان لأن المكاتب لم يقصد بالطبع أن المزارعين في دمشق نفر قلائل بل هم كثيرون وإنما الذي يملك هؤلاء الكثيرين نفرٌ قلائل من الأعيان المستبدين، على أن التفسير عائد إلى المكاتب نفسه.

ومما انتقده أيضًا على المكاتب قوله (إنه عقدت لجان لمحاسبة المستبدين إلخ) قال المنتقد: وهذا غير صحيح والصحيح أنه تألفت لجنة واحدة لتخليص سعيد أفندي البنا وإنقاذه لا لمحاسبته قال: والدليل على ذلك أن أعضاء هذه اللجنة كلهم من أعوانه ومريديه الذين كانوا يلتقطون فتات ما كان يتساقط على مائدته من السحت والزقوم الفوها تمويهًا على أعين الناس لكي يبقى كل شيء مكتومًا ومستورًا ولئلا ينفضح أمرهم وينتهك سرّهم. هـ.

ونحن نقول إن صحّ ما كتبه (العثماني الحر) عن هذه المسألة فإن التبعة عائدة على والي الولاية الذي يعلم ولا شك أن الجرائد واقفة بالمرصاد لكل خلل وأن زمن التمويه والتضليل قد فات وانقضى (لا ردّه الله) فلا بد أن يأخذ العدل مجراه ونحن ننتظر نتيجة التحقيق وكل آتٍ قريب.

———————

صدرت الإرادة السنية آذنة بتعيين سعادتلو سعيد باشا أحد أعضاء الوفد الموفد إلى المدينة المنورة لافتتاح السكة الحجازية شيخًا للحرم النبوي الشريف ومحافظًا للمدينة عوضًا عن الخائن عثمان باشا.

———————

استقرّ رأي الحكومة السنية على ضرب مدالية وسمتها (بمدالية الحرية) على أن تكون قسمين قسمًا للذكور وقسمًا للإناث أما مدالية الذكور فتكون أكبر من ربع الريال المجيدي وينقش على أحد وجهيها تاريخ إعلان وتأسيس القانون الأساسي للمرة الأولى أي سنة ١٢٩٣ ثم تاريخ إعادته ١١ تموز سنة ١٣٢٤، وينقش على الوجه الثاني الطغرى الغراء، أما مدالية الإناث فستكون غاية في اللطافة.

———————

عين أكرم بك والي بيروت السابق واليًا على ولاية جزائر بحر سفيد.

———————

تقرر في التشكيلات الجديدة أن يكون شورى الدولة مؤلفًا من دائرة ملكية، ودائرة مالية ودائرة تنظيمات ودائرة معارف ونافعة ودوائر المحاكم المربوطة بالشورى وكل دائرة مؤلفة من نحو سبعة أو ثمانية أعضاء ورئيس ثمان.

———————

أعيد رفعتلو المير عز الدين شهاب إلى طبابة بلدية صيداء بعد أن ثبت لدى الولاية براءته مما نسب إليه.

———————

أهدانا حضرة الفاضل عبد الحميد زكي أفندي صاحب جريدة السياسة المصورة بمصر مجموعة رسوم ملونة بشكل (كارت بوستال) لمناظر الأماكن المباركة الحجازية عني بأخذها بالفتوغراف وهي على أربعة وعشرون رسمًا تستلفت النظر وثمنها أربعة فرنكات تباع في إدارة الجريدة المذكورة فنثني على براعة الموما إليه ونحض على اقتناء هذه المجموعة اللطيفة.

———————

بناء على إنهاء الولاية وردت الرخصة الرسمية مجيزة لجناب البارع نسيب أفندي صبرا إنشاء مطبعة في

الثغر باسم (مطبعة التوفيق).

وقد كان الموما إليه ذهب إلى أوربا لانتقاء أدوات هذه المطبعة من الطرز الجديد فنهنئه بذلك ونرجو لمشروعه التوفيق.

———————

كتب إلينا أحد أهالي صور (م١٠) والإمضاء محفوظ رسالة مؤداها: إن عزتلو كامل بك الأسعد لما وقف على تعداد الشيعة في القضوات الثلاثة الملحقة في بيروت ورأى أن عددهم يربو على سائر الطوائف بأسرها أخذ يستعمل الوسائط الإجبارية لانتخابه مع أحد أتباعه ليحرزا الأكثرية في انتخاب رجال المبعوثان عن لواء بيروت. ويقول المراسل إن زمن الاستبداد قد مات فلا معنى لإجبار الناس وحملهم على انتخاب غير ما يريدون.

بيان

اتصل بنا أن الأهالي في بعض المحلات ولا سيما في ولاية بيروت طالبوا الحكومة وتشبثوا بأمور تخل بإجراءاتها وأن بعض الذين تظاهروا بأنهم من أعضاء الجمعية راجعوا الحكومة أيضًا بمسائل تخالف مقاصد الجمعية. وبما أنه لا يحوز للأهالي ولا للذين تصدوا من أنفسهم لمراجعة الحكومة مراجعة اعتيادية أو متظاهرين بأنهم من أفراد الجمعية أن يتداخلوا بإجراءات الحكومة كما لا يجوز أصلًا للمأمورين أن يوافقوا على أمثال هذه المطالب رعايةً لمصلحة إدارة الحكومة أن لا يصغوا بعد الآن للمطالب ولا يعتبروها صادرة باسم الجمعية إلا بعد أن يطلعوا على ورقة اعتماد من الهيئة المركزية مصرحة بتلك المطالب ومخصوصة لمرة واحدة فقط وأن يجروا التعقيبات الشديدة القانونية بحق الذين يتصدون إلى ذلك من أنفسهم ويعرفوا الهيئة المركزية عن أسمائهم.

الهيئة المرخصة في سورية وحواليها من جمعية الاتحاد والترقي العثماني

———————

بعثت جمعية الاتحاد والترقي العثماني المركزية في: سلانيك نبأ برقيًا مؤرخًا في ٢٢ أغستوس سنة ٣٢٤ إلى الولاية الجليلة هاك تعريبه:

كان من نتيجة الاستعلامات المتوالية التي أجراها المركز العمومي أن تبين له أن مأموري الحكومة قد عمدوا إلى عدم التشبث بأعمال جديدة اعتمادًا على وجود الجمعية وإجراءاتها مع أن المقصد الأساسي لجمعية الاتحاد والترقي العثماني هو تقوية الأمن والانتظام في كل جهة من الوطن بحيث تحصل السعادة ويؤمن عليها وبما أن الجمعية تنفر عن كل حال أو حركة تكون مانعًا لهذه الأعمال وترى نفسها مجبورة على إبداء المعاونة بأي صورة كانت لإنفاذ الأوامر التي تصدر من مأموريتكم العليَّة فالمرجو أن تجروا عاجلًا كلما تخولكم إياه مأموريتكم العليَّة من الصلاحية ضد الأهلين الذين يطالبون بمطالب باغية في مسائل لا يحق لهم المداخلة بها قطعيًّا وضد الذين يسعون بتلويث اسم الجمعية وتعميم ذلك للملحقات.

———————

جمعية الجامعة العثمانية

نظرًا لاستعفاء عبد الباسط أفندي الفاخوري من عضوية جمعية الجامعة العثمانية قد تعين مكانه الخواجه يوسف فارحي الذي حاز أكثرية الأصوات وقت الانتخاب.

- أرسلت الجمعية المذكورة وفدًا مؤلفًا من رئيسها حضرة الخطيب اللسن والشاعر المجيد فضيلة الشيخ عبد الرحمن أفندي سلام مع بعض أعضائها في أنحاء الولاية الجليلة لبث روح الإخاء وجمع الكلمة بين إخواننا العثمانيين في تلك الأنحاء عملًا بمنطوق الأمر الصادر من نظارة الداخلية الجليلة وقد توجهوا بالأمس قاصدين صيدا فصور فعكا فحيفا فإلى الجهة التي تدفعهم يد التوفيق إليها بلغهم الله السلامة وأخذ بأيديهم إلى ما فيه الخير للدولة والوطن.

نسيم العازار
نائب رئيس الجمعية

———————

أذاعت بعض الجرائد الأرمنية في الأستانة أن جلالة السلطان قد عزم على السفر إلى برلين فنشرت الحكومة بلاغًا جاء فيه أن لا شيء يمنع السلطان من السفر إلى البلاد الأوربية كسواه من ملوك أوربا ولكن سفره إلى برلين لا ظل له من الحقيقة.

———————

بعث الإمبراطور غليوم إلى جلالة السلطان تلغرافًا يعزيه فيه عن حادثة حريق الأستانة وعزز كتابه هذا بإعانة قدرها عشرة آلاف مارك للمصابين وتبرع البنك الألماني بألف ليرة واكتتب ملك إيطاليا بألف ليرة وبعث هو وإمبراطور النمسا يعزيان الجناب السلطاني بذلك.

هذا وقد كذبت نظارة الضابطة ما قيل أن الحريق حدث عمدًا، وزار نجلا السلطان مكان الحريق وعادا فأبلغا جلالته تفصيل الحادثة.

———————

غادر الأستانة أسطول عثماني مؤلف من أربع بوارج قاصدًا إزمير وكانت الموسيقى البحرية تعزف على ظهره بنشيد الحرية فودعه أهل الأستانة وداعًا شائقًا.

———————

يقال أن جلالة السلطان يميل إلى زيادة الاختلاط والاتصال بين أنجاله ورعاياه حتى يشارك جمعية الاتحاد والترقي في إخلاص الرعية لها واجتماعهم على مودتها ومحبتها.

مثلت ليلة الجمعة الماضية رواية الحرية تأليف الأديب فليكس أفندي فارس حضرها ملاذ الولاية وأركانها ومأموروها وبعض الوجهاء والأدباء وهي ذات موضوع حسن وأجاد الممثلون في التمثيل وفي النهاية ألقيت بعض الخطب المناسبة للمقام.

ومما يذكر أن دخل هذه الرواية قد خصص لإعانة المنكوبين بالحريق في الأستانة فنشكر للقائمين همتهم وغيرتهم.

———————

وردت رسالة برقية من قومندانية الفيلق الخامس بدمشق إلى قومندانية بيروت تنبئ بصدور أمر نظارة الحربية بنقل رفعتلو رضا بك يوزباشي أركان الحرب إلى الأستانة ليستخدم فيها. هـ

وبلغنا أن فريقًا من الأهلين قد بعثوا بتلغرافين إلى الصدارة العظمى وإلى نظارة الحربية يطلبون فيهما إبقاء رضا بك الموما إليه لأنه خدم المبادي الدستورية في بيروت خدمةً مذكورة بكل لسان فضلًا عما اتصف به من الروية والدراية.

———————

أتحفنا جناب الأديب الفاضل الشيخ محمَّد رشدي أفندي الميقاتي من علماء طرابلس الشام نسخة من مولد سيد الكائنات وقد عانى بنظمه عناءً شديدًا إذ جعل كل شطر من أبياته تاريخًا هجريًّا لعام ١٣٢٦ وجعله تذكارًا بوصول الخط الحميدي الحجازي ولمنحة الدستور وهو مطبوع على أحسن ورق وألطف حرف مشكل مرتبًا ترتيبًا جميلًا فنحث على اقتنائه تيمنًا وتبركًا بهذا الأثر الجليل.

———————

المدرسة السورية الإسلامية

تفتح أبوابها لطلابها في غرة أيلول الشرقي سنة ٣٢٤ فمن كان من طلابها فليبادر إليها في الوقت المعين ومن يرغب دخول من له عليه ولاية في سلك أبنائها فليخابر مديرها.

محمَّد هاشم الشريف
من وكالة باشمديرية التلغراف والبوستة

تذهب البوسطة للمدينة المنورة على القطار العالي الحجازي في كل من يوم الاثنين والأربعاء والسبت من كل أسبوع وتقبل الرسائل البريدية العادية ما عدا المضمومة لبينما يتعين مأمورين خصوصيين لنقل جميع المراسلات من مضمونة وغيرها من الشام للمدينة ولأجله اقتضى إعلانه.

مراسلات

مكة المكرمة في ٣٠ رجب
لصاحب الإمضاء

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن، والصلاة والسلام على هادي الأمم، وبعد فنه قد تتوق نفس كل مسلم للوقوف على ما آلت إليه البلاد الحجازية بعد الدستور وما انتهى إليه أمر الذي أنبأت التلغرافات عنه أنه رفض قبوله، وتنتظر بفارغ الصبر كشف الغمة التي طرأت على هذه الأرض المقدسة فإليك خبر معاين بأمور البلاد بصير، ولا ينبئك مثل خبير.

في ٢٣ الجاري ورد خبر عزل الوالي راتب باشا الذي كان يضن بإعلان الدستور لإبقاء سيطرته وظلمه فقام نفرٌ من الضباط مع نفر من الأهالي بالطائف وأنزلوا الشريف علي باشا من داره ولاموه على عدم إعلانه الدستور وهددوه فحلف بأن ليس له علم بذلك وأنه سيستعلم من الوالي بجدة فأجابه هذا بإعلانه فأطلقت المدافع للحال بمكة والطائف وجدة إجلالًا لهذه النعمة وزينت البلاد ثلاثة أيام متوالية وتليت الخطب المفيدة الحاضة على جلب المصالح للبلاد ودرء المفاسد عنها مع عدم إسقاط الهيئة الحاكمة خوفًا من الفوضى إذ يكفي في ابتداء الأمر غلّ أيدي الرؤساء ثم تطهير الهيئة من بقية الخائنين تدريجًا، وأفاض الخطباء في بيان معنى الحرية وهو أن يكون الشخص أمينًا على نفسه وماله وعرضه مطلقًا في إبداء ما يراه من

أسباب النجاح والعمران للبلاد والعباد غير معارض من الحكام والرؤساء في أعمال البر والفلاح.

ثم تألفت جمعية الاتحاد والترقي من الضباط والجنود والأهالي بمكة والطائف وجدة وأخذت بالإصلاح على النهج القويم وغلّ أيدي الظالمين من الحكام والمطوفين وأصحاب الفلايك وغيرهم عن أخذ شيء بلا استحقاق من الحجاج والزائرين وجعلوا لهم مندوبين يلاحظون الحجاج ويفهمون لغاتهم خوفًا من الغدر والتعدي.

ولما أحست جمعية الاتحاد والترقي أن الوالي يقصد الالتجاء إلى سفارة فرنسا والفرار تداركت الأمر بالقبض عليه وحالت بينه وبين ما كان يطمح إليه فأنزلته قوة من العساكر والأهالي من صرح ظلمه بجدة وكانت الجماهير تنظر إليه فذهب بين هذا الجم الفقير ذليلًا حقيرًا على وجهه غبرة ترهقها قترة حتى أوصلوه إلى الموقع العسكري وحبسوه لينال جزاء ما جنته يداه الأثيمتان بل جزاء بغيه وعتوه فأخذه الله بغتة وانتقم منه بعدله كما انتقم ممن ضلوا من قبله إذ جار بالبيت الحرام والوافد والمقيم وقد قال تعالى: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم.

واعلم أن ما كان يجريه هذا الوالي والشريف عون بمعاضدته ثم الشريف علي باشا بإغرائه في البلاد الحجازية لمما شوّه سمعة الدولة وأخذ الناس يقولون فيها الأقاويل ولكن الله سلم فتوجه عزم أمير المؤمنين ووزرائه الحازمين إلى سرعة إصلاح هذه البلاد المقدسة التي هي تمثال الدولة العليَّة لجميع المسلمين، ولا بد أن تعين الدولة الآن عليها واليًا حازمًا متخلقًا بالأخلاق الدينية الكريمة المناسبة لتلك البلاد مع قوة عسكرية ثم تسعى بإيصال السكة الحديدية إلى مكة المشرفة فالبلاد اليمانية فإن الاكتفاء بإيصالها إلى مينا رابغ خطأ من وجوه منها قرب جدة إليها وبعد رابغ عنها وتفجر المياه وخصوصًا في السبل بين الحرمين وجدة.

والذي يسهل ما ذكر من الأمور المهمة وأخصها السكة الحجازية على ما أراه ويراه جميع عقلاء البلاد هو وجود الشريف عبد الإله باشا أو الشريف حسين بن علي باشا إذ يضمن حقن دماء أهل البادية المساكين والعساكر المؤيدين ويعرف ما يصرفه في تجنيد الجنود البواسل ونسأل الله تعالى التوفيق.

(الإمضاء محفوظ)

دمشق في ١٣ الجاري
دائرة البوليس

إن دائرة البوليس في حاضرتنا لا يزال فيها لفيف من أعوان الدولة البائدة أرباب الفساد والخراب وقد ضجر الأهالي من بقائهم في مناصبهم فعرضوا رأيهم على أرباب الحل والعقد فلم يجدوا أذنًا صاغية وأمس قام أحد التجار في الجامع الأموي بعد الصلاة ونددد بأسماء ثلاثة من القومسيرية كانوا بلاءً على دمشق في المدد المتأخرة فلما سمع دولة الوالي كلام هذا التاجر أظهر استحسانه وارتياحه إلا أننا بحثنا في اليوم التالي فوجدنا

أنهم لا يزالون في مناصبهم لا بل أن أحدهم تهدد ذلك التاجر المسكين بالقتل أمام كثير من الأهالي للكلام الذي ألقاه في الجامع فنحن نوجه أنظار الغيور أدهم أفندي وكيل مدير الدائرة إلى هؤلاء المتعدين على حقوق الغير وأن يلحّ على حضرة صاحب الدولة شكري باشا بكف أيديهم خصوصًا وأن الأهالي هنا يذكرون أن هؤلاء لا يزالون على حالتهم الماضية من أكل أموال الناس بغير حق وأنهم يحملون من يأكلون أمواله على القسم بالطلاق أن يخفي الأمر.

عجلون في ٢٣ أغستوس
لصاحب الإمضاء

بينما كنت أطالع العدد «٥٧٩٨» من جريدة لسان الحال اليومية عثرت فيه على مقالةٍ تحت إمضاء (عثماني حقيقي) مملوءة من الطعن والتنديد بمأمورية عدلية قضاء عجلون خرج فيها المراسل عن دائرة الحق والاعتدال فيما كتبه بسائقة أغراضه النفسانية وقد عدد مساوي كل منهم واحدًا بعد آخر إلى أن توصل إلى اسمي فقال (اقتدار هذا الرجل يجعله أن يكون مديرًا لأمور العدلية فهو يرتب المواد ويهيئ العمل ويعطي التعليمات لفضيلة النائب والبوليس والباش كاتب وهم يباشرون العمل) وإنه بلغ هاتفاق الجميع على تغيير أوراق الاستنطاق وتبديلها وتحريف شهادة الشهود فيا ليت شعري ما هي تلك الأعمال التي رتبت موادها وهيأت عملها وما هي الأوراق والشهادات التي تحرفت عن موضعها يا ليت المراسل أتحف قراء اللسان الأغر بواحدةٍ منها.

يا سبحان الله هلّا غضضت من طرف يراعك قليلًا يا حضرة (النجيب) الذي موهت على الأفكار بمقدمة رسالتك أنك غريب متجول وأنت بين ظهرانينا عرفتنا وعرفناك ألا علمت يقينًا ما كان بيني وبين فضيلة النائب من المناقشات التي وقفت عليها جنابك والسواد الأعظم من سكان عجلون وعلمتها المراجع فكيف يتسنى لي الاتفاق مع فضيلته فيما قلت. إذا كان يوجد في صدرك حزازات وفي طي فؤادك ضغائن على بعض المأمورين الذين ذكرتهم لماذا تعرضت لي افتراء ولا شيء بيني وبينك غير الصداقة التي كنت مغرورًا بها.

معاون مستنطق عجلون
محمود حمدي

أهم التلغرافات

برلين: أولت الجرائد الفرنسوية مذكرة ألمانيا الشفاهية تأويلات وقعت موقع الدهشة والاستغراب وقد كذبت تكذيبًا باتًّا هنا وفحوى التكذيب أن ألمانيا أعربت عن رأيها بأن مصلحة السلم تقتضي بالاعتراف بمولاي عبد الحفيظ قريبًا. ولا صحة لكون هذا الاقتراح مخالفًا لخطة الإمبراطور أو أنه اقتراح فجائي وينطوي تحته تهديد أو وعيد. بل هو بالضد من ذلك فإن ألمانيا ترى أنها تخدم السلم بطلبها وضع حد للفوضى الحالية وبإخلاص وحسن نية. والسبيل الوحيد لتسكين المغرب هو احترام إرادة المغاربة والاعتراف بمن له السلطة والقوة. ولما اقترحت ألمانيا هذا الاقتراح كانت الدلائل تدل على أن الحالة أخذت تسوء وتتفاقم من جديد فأرسلت بلاغها خوفًا من التأخر. ولم تعرف بعد الشروط التي تشترطها فرنسا للاعتراف بمولاي عبد الحفيظ ولكن يؤمل أنها تكون قد وضعتها بنية سلمية وأنها لا تشترط على مولاي عبد الحفيظ أمورًا يتعذر عليه القيام بها أو يكون من شأنها إضعاف قوته فليس من العدل مثلًا مطالبته بالنفقات الكبيرة التي اقتضتها أعمال فرنسا في الدار البيضاء أو تحميله الديون الخصوصية التي عقدها عبد العزيز رغمًا عن قرار الجزيرة.

لندرا: دحضت الديلي تلغراف زعم الجرائد الألمانية أن ثورة تركيا توقع الإنكليز في الارتباك في مصر وقالت إن كل رجال السياسة من الإنكليز اتفقوا رأيًا في كل زمان من الأزمان على أن مسألة عطاء مصر دستورًا يخولها حكم نفسها بنفسها لا بد أن تحل يومًا من الأيام على أسلوب يوافق المبادئ الحرة. وكل إنكليزي عائل يود من صميم قلبه أن ينفذ مشروع اللورد دفرن بكل جزئياته في حينه لأن مثل هذه الإصلاحات لم تضر بمصالح إنكلترا مطلقًا ولا شك أنهم يتوصلون إلى التوفيق بينها وبين امتيازات البرلمان المصري متى أمكن إنشاء هذا البرلمان.

باريس: أبلغت فرنسا ألمانيا أنها اتفقت مع إسبانيا على مسألة مولاي عبد الحفيظ وأنهما تريان أن الدول تستطيع الاعتراف به حالما يبلغها توليه سرير السلطنة رسميًّا ويتعهد قطعيًّا بقبول كل ما كان عبد العزيز قد تعهد بالقيام به.

طوكيو في ٥: التهمت النار ٤ آلاف النزل في نجاتا ومناظر الخراب والأهوال متى ليقها الناس تفتت الأكباد. وتبذل الحكومة جهدها في إعانة المنكوبين.

لندرا: علمت التيمس من الأستانة أن لجنة الاتحاد والترقي تعارض في ذهاب السيد أبي الهدى إلى مصر بحجة أن ذهابه إليها قد يثقل على رجال الحكومة المصرية ويحرض رجال التقهقر على دس الدسائس.

فينا: جاء في بلاغ أن المفاوضة التي جرت بين البارون أرتنال (ناظر خارجية النمسا) والمسيو تيتوني (ناظر خارجية إيطاليا) في سلزبرج بينت أن إيطاليا والنمسا متفقتان على كل المسائل التي تهمهما. وورد في البلاغ أيضًا أن كل الحكومات متفقة على أن تنظر إلى النظام الجديد في تركيا بعين الرضى والارتياح.

بروسة: هجم اللصوص على فيس قنصل إسبانيا ومدير فرع البنك العثماني في بروسة بينما كانا ذاهبين للنزهة في مركبة قرب مودانية وأطلقوا النار عليهما فجرحوا فيس القنصل فأجابهم بإطلاق النار عليهم وقتل واحدًا منهم. أما الباقون ففروا.

(عبد القادر قباني)